المحور الثاني: أساسيات البحث العلمي.

يحظى البحث العلمي بأهمية كبيرة لدى الدول والمجتمعات، ويعد الانفاق على البحث العلمي سمة يمكن من خلالها تصنيف الدول والمجتمعات، لذلك نجد الكثير من الباحثين يلفتون الانتباه إلى حجم الانفاق على البحث العلمي في بلد من البلدان ويعدون ذلك علامة على تقدم ذلك البلد وتحضره، خصوصا مع تزايد أهمية العلم كلفته في انتاج الأشياء وتصنيعها.

إن البحث والانفاق فيه لا يقتصر على الحكومات ولكن ينبغي أن يشارك فيه المجتمع بنصيب وافر "حال الدول الإسلامية في زمن سابق أين كان الأغنياء ينفقون أموالا طائلة على تطوير قطاع التعليم. وفي الوقت الحالي يلعب البحث العلمي دورا كبيرا في تقدم المجتمعات الغربية واليابان والصين..... وإذا كانت هده الدول تولي أهمية كبيرة للبحث العلمي، فالمجتمع أيضا يساهم بشكل ملحوظ في تنمية هذا القطاع.

تعريف البحث العلمي. البحث العلمي هو استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها، والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي، ويمكن تعريفه بانه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها التوصل إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تصل بهذه المشكلة المحددة. فالبحث العلمي هو بمثابة الواسطة التي تمكننا من المعرفة، وتوجه بحوثنا من خلال المنهج المستخدم او النظرية المتبعة، كما أن البحث العلمي سبيل للوصول إلى الحقائق العلمية، وهو اختبار للمناهج والطرق المستخدمة والفروض، وإن البحث العلمي يعيننا على إزالة اللبس والغموض اللذين يحيطان بالظواهر.

أولا: اختيار مشكلة البحث وصياغتها. تعد عملية تحديد المشكلة أو اختيار الموضوع أو صياغة التساؤل خطوة هامة وحجر الأساس في عملية البحث، وصياغة المشكلة لها أثر كبير في بقية الخطوات، بل تعد المرشد والموجه للخطوات الأخرى المتمثلة في وضع الفروض واختيار المنهج أو المناهج وأدوات جمع البيانات. لهذا يلح المشتغلون بالبحث العلمي على خطورة صياغة المشكلة وصعوبتها في آن واحد، بل أكثر من ذلك يعدها الكثير منهم أصعب من حل المشكلة أو الإجابة عليها. وفي هذا يقول "نورثروب" لا يبدأ العلم بالوقائع والفرضيات، ولكن بمشكلة محددة. **وتعرف**

مشكلة البحث على أنها "عبارة عن موضوع يحيطه الغموض، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير". أو بصيغة أخرى سؤال يعرض للباحث يقلقه فيندفع للإجابة عنه بواسطة اتباع خطوات البحث العلمي. هذه المشكلة التي هي بمثابة سؤال كبير يقتضي حشد الجهود وتكتيلها للإجابة عنه لإزالة الغموض وتبديد اللبس والابهام. ثم إن هذا السؤال لا يطرح بشكل تأكيد قضية أو نفيها ولكنه يأخذ صيغة الاستفهام والاستفسار، مثل: لماذا تكون بعض الأنظمة أكثر استقرارا من غيرها؟

أو لماذا لم تنجح تجربة تكامل دول المغرب العربي رغم نجاح تجارب التكامل الإقليمي؟

أو كيف نفسر الاختلاف والتباين في تأثير جائحة كورونا على الدول والمجتمعات؟

أو كيف نفسر استقرار الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية رغم الصعوبات التي عرفتها عملية انتقال السلطة من دونالد ترامب إلى جون بايدن؟

إن مثل هذه التساؤلات وغيرها تثير المهتمين بفك ألغازها وإماطة غموضها بواسطة تصميم بحثي يحدد مفاهيم ويفترض فروضا، ويتبنى منهجا أو مناهج ويستخدم أدوات يجمع بها البيانات والوقائع ذات الصلة بتلك الظواهر، وفي كل هذه الخطوات تظل صياغة المشكلة هي الموجه والمرشد، فصياغة المشكلة تسبق بناء المفاهيم ووضع الفروض، كذلك فإننا لن نتمكن من الإجابة عن مشكلة ما إلا إذا أدركنا حيثياتها ومضامينها وطبيعتها، والتي بدورها تتحكم في الكيفيات التي يمكن الإجابة بها عن تلك المشكلة أو الظاهرة المحيرة. وعليه فأحيانا نجد الكثير من الطلاب يضيعون جهودا مضنية في أبحاثهم بسبب تشوش المشكلة في أذهانهم، لذلك تظل جهودهم مبعثرة وأفكارهم مشوشة ما لم يهتدوا إلى تحديد دقيق لمشكلات بحوثهم، وإن التحديد الدقيق لمشكلة البحث والصياغة العلمية لها يوفران تكاليف كثيرة على الباحثين، بل الأكثر من ذبك يسهلان خطوات البحث الأخرى.

1- مصادر اختيار المشكلة: لكل حقل معرفي خصائصه التي يتناول بها ظواهره التي تعد محور اهتماماته، فإذا كان لعلماء الاجتماع ظواهرهم التي من خلالها يستمدون مشكلاتهم ويحددونها، فإن الباحثين السياسيين لهم ظواهرهم التي يهتمون بدراستها ويجيبون عن الأسئلة المتعلقة بها، فهم يهتمون بالظواهر السياسية سواء تعلقت بالأفراد كالقادة أو الناخبين، أو بالجماعات كالأحزاب السياسية وجماعات المصالح والاتحادات العمالية والتنظيمات العرقية، أو بالمؤسسات كالدولة، أو السلطات

كالتشريعية..... وتلعب الخبرة الفردية وكذلك الملاحظات الشخصية دورا مهما في استمداد المشكلة أو تحديدها، كذلك الاهتمامات الشخصية أو السياسية بموضوعات معينة، فعلى سبيل المثال قد يميل الباحث الذي يعاني وطنه من اضطرابات سياسية إلى الاهتمام بعناصر عدم الاستقرار. كما قد يكون الدافع هو المال الممنوح بشأن دراسة موضوع معين للبحث فيه، كما يمكن ان يكون مصدر المشكلة هو تطوير الخبرة العملية في ميدان من ميادين البحث التي يتخصص فيها أحد الباحثين. كما أن الصدفة أو الملاحظة غير المقصودة قد تؤدي إلى ملاحظة مقصودة، فتكون مصدر مشكلة تستدعي من الباحث صياغتها والإجابة عنها. كما يلعب الفضول العلمي دورا مهما في اختيار مشكلة البحث، إذ غالبا ما يسعى الباحثون لاختبار نظرية أو اختبار فروضها سواء تعلق الأمر بمدى صدقها في ظروف وأزمنة مغايرة، أو تعلق الامر بالكيفيات التي طبقت بها.

ومن المصادر التي يستفيد منها الباحث في اختيار المشكلة البحثية المجلات والكتب والموسوعات العلمية كالموسوعة السياسية، والرسائل العلمية والنقاشات العلمية المثارة في الندوات والملتقيات والمحاضرات المختلفة، والاستفادة من خبرات الأساتذة وتوجيهاتهم، ويضاف إلى ذلك أهمية المشكلة في التطور العلمي أو التطرق العلمي لقضايا تعم أغلبية المجتمع أو تتعلق بموضوعات حساسة، وبروز مشكلات على صفحات المجلات والجرائد تستدعي الحل.

ويستطيع الباحث أن يستفيد من الدراسات السابقة التي قد تقترح عليه مشكلات بحثية من خلال قراءتها ونقدها واكتشاف الخلل فيها بسبب سوء تطبيق بعض المناهج أو قلة البيانات بشأنها، أو بسبب حيازة الباحث الجديد لمعلومات وبيانات بشأن تلك الدراسة التي لم تكن متاحة للباحث الذي سبقه، أو يركز الباحث على جزء من جزئيات البحث السابق فيشبعها شرحا وتفسيرا من خلال دراسته المعمقة لها، فيعد بذلك البحث السابق مصدرا لمشكلة بحثية جديدة. كذلك فإن الباحث قد يدفعه الفضول إلى إعادة النظر في بعض الدراسات التي توصلت إلى نتائج غير متوقعة، أو جانبها الصواب بشأن عملية التوقع، فيحاول كشف مواطن الخلل، هل كان سببه خطأ منهجيا، أو بسبب دخول بعض العوامل التي تخفي مصالح بعض القوى التي تعمل على تزييف الحقائق والتأثير في مسار البحث مما يؤدي إلى نتائج وتوقعات مخالفة.

2- صياغة المشكلة البحثية: تتضمن الصياغة الجيدة للمشكلة شروطا عدة، منها:

أ- أن تكون الصياغة واضحة، مفهومة لدى المجتمع العلمي بحيث تصاغ المشكلة بلغة سؤال واضح، فالسؤال وحده يضفي الوضوح ويجعل المشكلة مطروحة بشكل مباشر، لذلك يقول العلماء: "إن أبسط صيغ المشكلة أفضلها، اطرح سؤالا إذن تتحدد مشكلتك العلمية". هذه المشكلة التي لا يمكن أن تحوز خاصية العلمية إلا إذا كانت قابلة لأن تصاغ في شكل فروض علمية يمكن اختبارها، ويمكن أن تستدعي البرهنة عليها من خلال استخدام البيانات والأدلة العلمية التي يمكن الاتفاق عليها لدى الباحثين، بحيث تصاغ مفاهيم المشكلة البحثية صياغة إجرائية. وعليه فالمشكلة البحثية هي سؤال كبير لا يؤكد أمرا ولا ينفيه، ولكنه استفهام واستفسار لا يخضع هو بذاته للاختبار، وإنما تختبر الافتراضات التي صيغت انطلاقا منه.

ب- كذلك يجب أن تصاغ المشكلة في شكل علاقة بين متغيرين أو أكثر، كعلاقة زيادة المشاركة السياسية بارتفاع مستوى التعليم.

ج- تحديد نطاق المشكلة البحثية زمانا ومكانا ومدى، بحيث يعرف المدى الزمني الذي تغطيه هذه المشكلة البحثية، وكذلك الرقعة الجغرافية والموضوع الذي تتضمنه. ذلك ان التحديد الدقيق لنطاق المشكلة يسهل معالجتها، ويوفر الجهد ويستبعد الموضوعات عديمة الأهمية من نطاقها.

د- ضرورة الاستفادة من الدراسات السابقة المتخصصة في الموضوعات المشابهة ومن هبرات المتخصصين والاسترشاد بنصائح الخبراء والأساتذة المحنكين.

هـ- أن ترتبط المشكلة البحثية بإطار نظري أعم يعطيها معنى ودلالة علمية، أي تحديد العلاقة بين مشكلة البحث والإطار النظري الأشمل، يتجلى فيه الربط بين التساؤلات والوقائع التي طرح السؤال بشأنها في إطار نظري منظم.

و- أن يتم الربط بين المشكلة البحثية والإمكانات المتاحة لتغطيتها من بيانات كافية وتمويل ضروري، وان يكون ذلك حاضرا بداية في ذهن المقدم على عملية البحث حتى لا يجد نفسه في منتصف

الطريق يعاني فقدان البيانات والمعلومات الكافية عن موضوعه، فيضطر للتخلي عنه أو تقديم بحث مبتور ليس في مقدوره الإجابة عن فروضه التي صاغها في البداية. كذلك ينبغي على الباحث أن يضع في عين اعتباره البيئة السائدة وتأثيراتها وإمكانية تطبيق ذلك في البحث فيها، خصوصا في دول العلم الثالث حيث القيود الاجتماعية والسياسية، ونقص الإمكانات المادية التي تؤثر سلبا في عملية البحث العلمي.

ز- يجب أن يأخذ الباحث في عين اعتباره وحدة التحليل التي ينضب عليها البحث، ووحدة التحليل هاته قد تكون فردا أو جماعة أو مؤسسة، أو سلوكا أو اتجاها، أو نمطا في إدراك الأشياء.

3- العوامل المؤثرة في صياغة المشكلة: هناك عوامل تؤثر في صياغة المشكلة البحثية يمكن إجمالها فيما يلي:

أ- النموذج المعرفي الذي يتبعه الباحث في معالجة الظواهر المختلفة.

ب- القيم والثقافة التي ينتمي إليها الباحث تترك آثارها في رؤية الباحث للمشاكل وصياغتها وطرق حلها.

ج- البيانات المتاحة بشأن المشكلة، فكلما توفرت تلك البيانات أمكن الباحث من صياغة مشكلته بأسلوب أدق.

د- الوضع الاجتماعي والسياسي السائد (الحرية، مستوى التعلم، الوضع الاقتصادي والمعيشي للناس.... إلخ).

هـ- الإمكانات العلمية اللازمة للبحث (المناهج، وأدوات القياس، والاحصائيات، عدد الباحثين المتوفرين وخبراتهم)، وكذلك الإمكانات المادية المطلوبة.

و- أهداف الباحث ودوافعه، والأهداف قد تكون علمية نظرية أو عملية تطبيقية.

ثانيا: المفاهيم. يستخدم عامة الناس الفاظا وعبارات يعبرون بها عن الأشياء أو الأحداث أو التصرفات المختلفة التي تعرض لهم في حياتهم اليومية، وهم بذلك يقيمون لغة للتواصل والتوصيل تسهل عليهم تحقيق أغراضهم الاعتيادية، هذه العبارات والألفاظ التي يستخدمونها ويصفون بها جملة النشاطات يطلق عليها مفاهيم. إلا أن هذه المفاهيم التي تستخدم لدى العامة تتميز كثيرا بالعمومية وتنقصها الدقة بعكس اللغة التي يستخدمها أهل العلم، والتي يفترض فيها أن تكن دقيقة وواضحة.

1- تعريف المفهوم: لفظ عام يعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء، فالمفاهيم هي رموز نعبر بها عن أفكار أو ظواهر تجمعها خصائص مشتركة. والمفاهيم ليست هي الظواهر ذاتها ولكنها هي التصورات والتجريدات لأوصاف تلك الظواهر وخصائصها المشتركة. فحينما نقول: نظام سياسي، فنحن لا نقصد نظاما سياسيا ماديا بعينه، ولكننا نقصد ذلك البناء الذي يحدث فيه التفاعل السياسي، وحينما نتحدث عن مفهوم السلطة السياسية، فإننا لا نعني سلطة بعينها، ولكننا نقصد أشكال احتكار وسائل القهر السياسي. هذه المفاهيم تحظى بأهمية قصوى لدى العلماء، لأنها تشكل حجر الأساس في صياغة النظريات، لهذا تحرص مختلف العلوم على صياغة مفاهيمها الخاصة بها، فكل مجتمع علمي أو حقل معرفي له مفاهيمه ومصطلحاته التي يستخدمها أعضاؤه باعتياد، وهم أدرى الناس بدلالاتها من غيرهم فمفاهيم: التغير الاجتماعي والحراك الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية أكثر تداولا عند علماء الاجتماع، في حين يتميز حقل علم السياسة بمفاهيمه الخاصة به من مثل: السلطة السياسية، والديمقراطية، والمشاركة السياسية... إلخ. وتمثل المفاهيم وسائل الاتصال والتواصل بين العلماء والباحثين، وتعمل على نقل المعرفة وتطويرها وتعميمها. واستيعاب المفاهيم هو المدخل الأساس لأي علم من العلوم يراد دراسته، وبدون استيعاب مفاهيم علم من العلوم واصطلاحاته يستحيل على الدارس إدراك أسراره ومضامينه.

2- المفاهيم والتعاريف: إذا كان المفهوم تعبيرا موجزا يدل على ظاهرة ما، فإن التعريف هو المناظر المعادل للمفهوم غير أنه يتميز بخاصية الشرح والتحليل وللظاهرة ليجعلها أكثر قابلية للفهم. وإذا كان يشترط في المفهوم الدقة والوضوح، فإن تلك الشروط ذاتها تنسحب على التعريف.

أهمية المفاهيم وصياغتها: المفاهيم هي حجر الأساس في بناء النظريات، وهي أداة التواصل بين الناس والتوصيل للمعاني والقضايا المختلفة، وهي الرابطة بين العالم وموضوعه، وتثير لدى من تتوجه إليه ميلا معينا نحو سلوك معين، أو تدفع الأفراد والجماعات إلى تبني سلوك معين، كما يمكن أن تغير أنماط التفكير والسلوك لدى أولئك الذين وجهت إليهم. والمفاهيم قد تكون أداة لوصف أشياء أو تقويم قضايا أو التحريض من أجل فعل شيء أو الامتناع عن فعله.

وتلعب الخبرة الذاتية دورا كبيرا في بناء المفاهيم أو إعادة مفاهيم ناقصة، كما أن التخيل الفردي يقوم بتصور مفاهيم يضعها لاحقا، وتغدو مصطلحات متداولة بين المتخصصين، أو تصاغ المفاهيم من مفاهيم أخرى كصياغة مفهوم المشاركة من مفهوم الانتخاب. ويمكن أن يصطلح مجموعة من العلماء على مفهوم صاغه فرد أو مجموعة أفراد وأصبح مقبولا ومتداولا لدى المجتمع العلمي، أو الجماعة العلمية المنتمية إلى حقل معرفي معين، ويمكن أن يتولد المفهوم نتيجة انطباعات فردية أو عبر الملاحظة المقصودة، أو غير المقصودة، وكذلك القراءة الواسعة المتعمقة الواعية تساعد على المقدرة على صياغة المفاهيم صياغة جيدة، والصياغة الجيدة هي التي تستوعب عناصر الظاهرة التي يمثلها المفهوم، وتستبعد العناصر الغريبة الدخيلة، كما تتميز بالوضوح والدقة والميل إلى الاختصار قدر الإمكان.

وفي الأخير ينبغي أن يكون المفهوم واضحا ومعبرا ومستوعبا، وطاردا للعناصر الدخيلة، وأن يكون موجزا وله قدرة كبيرة على وصف العناصر الداخلة تحته. وعلى العالم الذي يهتم بإعادة صياغة مفهوم معين أن يولي أهمية إلى البيئة الثقافية والاجتماعية والسياق التاريخي والنموذج المعرفي التي أنتج المفهوم محل الفهم أو إعادة الصياغة أو التعريف.

ثالثا: الفروض. الفرض هو ما يصف العلاقة بين متغيرين او اكثر. ويمكن تعريف الفروض بأنها تقديرات واضحة تشير إلى طريقة تفكير الباحث في العلاقة بين الظواهر المعنية بالدراسة، وتشير إلى الطريقة التي يظن بها أن متغيرا مستقلا يؤثر أو يعدل متغيرا تابعا.

فالفروض هي تلك الجمل التي تتضمن قضايا يفترض الارتباط بينها، وهي علاقة مفترضة بين متغيرين او اكثر يتوصل إليها الباحث من خلال الدراسة أو عبر الملاحظة العابرة التي تتحول لاحقا إلى ملاحظة مقصودة. كما أن الفروض هي تعميمات لم تثبت صحتها يطلقها الباحث ليصف بها العلاقة بين ظاهرتين، ويسعى بعد ذلك لاختبار تلك العلاقة وفق المنهج الذي يصفه لإثبات ما افترضه. كأن يفترض باحث سياسي وجود علاقة بين العنف الداخلي الذي يمارس في دولة من الدول وانخراطها في الصراع الدولي. أو كان يفترض الباحث وجود علاقة بين المستوى العالي من التعلم والمشاركة السياسية، في الصياغة التالية: تزداد المشاركة السياسية كلما ارتفع مستوى التعلم.

هذه الافتراضات والتعميمات تحتاج إلى اختبار للتحقق من صدقها، ويلعب القياس والمقارنة والملاحظة دورا مهما في التثبت من تلك الافتراضات، فإذا ثبتت صحة الفرضية اندرجت في عداد القانون، وذلك بدعم الفرضية وتأكيدها بإيضاحات كمية.

ويمكن ان ترفض الفرضية بعد اختبارها إذا كذبتها النتائج، بمعنى عدم وجود علاقات أو ارتباطات بين المتغيرات التي افترض الباحث وجودها.

1- مصادر الفروض: تتعدد مصادر استقاء الفروض وصياغتها ويمكن إجمالها في:

أ- خبرة الباحث، فالباحث المتخصص والمتعمق في تخصصه يملك قدرة كبيرة على استخلاص العلاقات بين الظواهر التي يتولى دراستها.

ب- من خلال الملاحظات اليومية، أو عبر الملاحظة العابرة.

ت- أو في معرض القيام ببحوث أخرى لها اهداف مغايرة، حيث تبرز بعض العلاقات والارتباطات للباحث ما كان يقصدها عند تصميم بحثه الأصلي.

ث- التطور العلمي: إن التطور العلمي يساعدنا أكثر على استخلاص العلاقات والفروض التي تدفعنا إلى المزيد من الاهتمام بها للتحقق من صدقها، أو التحقق من فروض ونظريات

سابقة مستخدمة فيأتي التطور العلمي بتقنياته وأره الفكرية ليدحض تلك الفروض والنظريات أو يؤكدها.

ج- كما يمكن استخلاص الفروض من النظريات العلمية السابقة، وذلك كأن بعمد الباحث الى استنباط فرض أو جملة فروض يصيغها في جمل ويخضعها للاختبارات العلمية.

ح- المكونات الثقافية للمجتمع: فكل مجتمع له قيمة وثقافته وخصائصه ونظرته للأشياء وتفسيره للظواهر، هذه التفسيرات المجتمعية تحتاج إلى اختبار المتخصصين لتأكيدها أو تفنيدها خدمة للعلم وسعيا لتطوير المجتمع وترقية نظرته للأشياء.

خ- خيال الباحث وحدسه ومهاراته منفردة أو مجتمعة هي مصادر للفروض.

2- أهمية الفروض: تكتسي الفروض أهمية كبرى في صياغة النظريات وبنائها، فهي البداية أو يمكن ان تكون البداية لصياغة نظرية، وكذلك تقوم الفروض باختبار النظرية بعد تفكيكها وصياغتها في مجموعة فروض قابلة للاختبار.

كما أن الفرضية أداة فاعلة في تقدم المعرفة البشرية، بما تفترضه من علاقات وارتباطات بين الظواهر في إطار نظري أوسع، وتسعى بعد كل ذلك إلى التحقق من وجود تلك العلاقات وأنماطها او قياس تلك العلاقات وتكميمها.

كما تفيد الفرضية في توجيه البحث، فهي التي ترشد الباحث إلى الخطوات التي ينبغي له أن يتبعها ليصل إلى ما افترضه، وهي بذلك بمثابة الإجابة المقترحة للتساؤل المطروح. كما يساعدنا الفرض على انتقاء الوقائع الملاحظة، هذه الوقائع تسمح لنا بتفسيرها وإعطائها معاد ودلالات بعد التحقق منها.

3- شروط صياغة الفروض: نظرا لأهمية الفرضية وما يترتب عليها من خطوات لاحقة ونتائج، رأى العلماء المتخصصون في مناهج البحث أن يزودوا الباحثين بجملة توصيات وارشادات من أجل انجاز صياغات فروض علمية دقيقة ومعبرة. تلك الإرشادات يعبر عنها في الغالب بالشروط التي يمكن إيجازها فيما يلي:

أ- الوضوح: بمعنى أن تكون عبارة الفرضية واضحة ومعرفة بدقة، ويسري الوضوح على جميع المتغيرات التي يتضمنها الفرض، ويستحسن اللجوء إلى التعاريف الإجرائية إذا كان في الإمكان قبول عناصر الفرضية ذلك أن اللجوء إلى التعاريف الإجرائية أجدى. فمثلا: لو افترض باحث ما ان هناك اختلافا بين السلوك الخارجي للدول الصغيرة والكبيرة، فينبغي عليه ان يعرف ماذا يقصد بالدول الصغيرة وكذلك الكبيرة؟ وأن يقدم البيانات الكافية التي تثبت ما افترضه سواء تعلق الأمر بالمدى الزمني أو قياس العلاقات والسلوكات الفعلية.

كذلك يقتضي الوضوح تحديد الفروض، وذلك بجعل العلاقات بين المتغيرات من حيث المستوى أو الاتجاه (هل العلاقة إيجابية أم سلبية) وفي ظل أي زروف يمكن ان تظل هذه العلاقة قائمة، كما ينبغي للفرض ان يوضح كذلك العلاقات التي يمكن توقعها بين المتغيرات المفترضة والشروط التي تتحكم في تلك العلاقات.

ب- الإيجاز: أن تكون العبارة التي صيغ فيها الفرض مختصرة موجزة توحي بوجود العلائقية أو الشرطية أو انعدامها كقولنا: يرتبط الاستبداد السياسي سلبا بالمشاركة السياسية.

ج- القابلة للاختبار والإثبات: وذلك بأن يصاغ الفرض في عبارات قابلة للاختبار سواء من خلال القياس أو المقارنة أو البرهنة المنطقية، وذلك بتعريف العبارتين اللتين يقيمهما الفرض تعريفا دقيقا وإجرائيا إن امكن. ونستطيع من خلال اتباع خطوات البحث إدراك العلاقة التي يقيمها الفرض بين المتغيرات.

د- أن يرتبط الفرض بإطار نظري يعطيه دلالة ومعنى، بحيث يخضع لمجموعة المعارف العلمية السائدة، والتي من شانه إثباته أو دحضه.

هـ- أن تكون عبارة الفرض خالية من التناقض.

و- يجب أن يقدم الفرض تفسيرا معقولا ظاهريا.

ز- أن يكون الفرض أشمل من سابقه: وذلك إذا قدر له ان يحل محل فرض سابق، ويجب ان يشرح جميع الحقائق التي شرحها الفرض السابق بالإضافة إلى حقائق أخرى لم تستطع الفروض السابقة شرحها، وهذا ما يطلق عليه مقياس التعميم او الشمول.

نظرا لأهمية الفروض، ينبغي للباحث أن يستعين بذوي الخبرة والمهارة والاختصاص في صياغة فروضه، وأن يهتم بالمفاهيم التي يطلقها على الظواهر محل الدراسة.

والفروض قد تأخذ طابعا تعميميا مطلقا مثل قولنا: إن كل الانقلابات العسكرية دبرها وقادها ضباط ذوو رتب متوسطة. كما يمكن ان تأخذ الفروض صيغا احتمالية، والتي تعطي نسبا لحدوث ظاهرة من الظواهر مثل: إن 80% من الانقلابات العسكرية دبرها وقادرها ضباط ذوو رتب متوسطة.

كما أن الفروض يمكن ان تأخذ تعميمات الميل أو النزعة والتي تدل على وجود ميل او نزعة معينة لدى فئة من الناس نحو سلوك معين مثل: إن هناك ميلا أو نزعة لأن يكون تدبير الانقلابات العسكرية وقيادتها من ضباط ذوي الرتب المتوسطة.

وكملاحظة فإنه يوجد ترابط كبير بين المفاهيم والنظريات والفروض، فالفرض يصاغ في مفاهيم كما ان الفرض يختبر النظرية بالرغم من كونه يمكن ان يكون وليد نظرية، والنظرية توجه الفروض وتتأكد به.